خطابات استقالات الوزراء الأربع البعثيين السوريين من حكومة الوحدة
٢٣، ٢٤ ديسمبر ١٩٥٩

سيادة رئيس الجمهورية العربية المتحدة

أرجو إعفائى من مهمتى كوزير للاصلاح الزراعى، شاكرا لسيادتكم ثقتكم الغالية.

حفظ الله جمهوريتنا ووفقكم فى خدمة أمتنا العربية.

دمشق / ١٩٥٩/١٢/٢٣ مصطفى حمدون

السيد رئيس الجمهورية العربية المتحدة

أرجو إعفائى من منصبى، شاكرا لكم ثقتكم الغالية، متمنيا العزة والمجد لجمهوريتنا الفتية بقيادتكم الحميدة. ودمتم.

دمشق ٥٩/١٢/٢٣ وزير الشئون الاجتماعية والعمل التنفيذى
عبد الغنى قنوت

وزير الثقافة والارشاد القومى

القاهرة ٢٤ ديسمبر ١٩٥٩

سيادة الرئيس،

تحية عربية، أما بعد..

فقد مضت سنتان تقريبا على قيام جمهوريتنا العزيزة، عملت خلالها على أداء كل ما استطعت أداءه من خدمة فى سبيل تدعيم وحدة جمهوريتنا وتحقيق أهدافنا القومية؛ سواء بما أبديت لسيادتكم من آراء كان رائدى فيها الصراحة والاخلاص، أو بما قمت من عمل فى المراكز الوزارية التى شغلتها.

ولكنى شعرت منذ مدة غير قصيرة – وأشعر الآن أكثر – أن ثمة عوامل سلبية قد مكنتها الظروف من التغلب على العوامل الايجابية التى لابد منها لتدعيم وحدة جمهوريتنا وبناء نهضتها، وأصبح من المتعذر على معها أن أؤدى أية خدمة مجدية.

لهذا لم أجد بدا من أن أتقدم الى سيادتكم باستقالتى هذه، مؤكدا أنها لن تؤثر أبدا فى ايمانى العميق بمستقبل جمهوريتنا الغالية التى كان لكم اليد الطولى فى إقامتها، ومتمنيا على الله أن يأخذ بيدكم لما فيه قوة وحدتها، وخيرها، وازدهارها.

وفى الختام أرجو يا سيادة الرئيس أن يسمح لكم وقتكم بتحديد موعد لزيارتكم؛ كى أقدم لكم خالص الشكر على الثقة التى أوليتمونيها طيلة هذه الفترة.

أدامكم الله يا سيادة الرئيس فخرا لأمتنا العربية وجمهوريتنا العربية الغالية.

وزير الثقافة والارشاد القومى المركزى
صلاح البيطار

رياسة الجمهورية
نائب الرئيس

سيادة الرئيس: فائق التحية والاحترام

إننى اذ أبادر بفسح المجال أمام سيادتكم لانتقاء من ستتوفقون لاختيارهم لخدمة الجمهورية، لابد لى من أن أشير الى أن هذه الرغبة قد أعربت عنها بمناسبات عدة. وإننى لأرجو من سيادتكم أن تتأكدوا من النية الصادقة والصراحة والأمانة بكل ما أبديته لسيادتكم من آراء متواضعة، وما قمت به من عمل خلال العامين المنصرمين.

أكون ممتنا اذا تمكنت من توديعكم وشكركم، راجيا لسيادتكم التوفيق بخدمة القضية العربية، وللجمهورية العربية المتحدة الازدهار والتقدم.

٢٤-١٢-١٩٥٩ أكرم الحوارنى

رسالة الى الرئيس من المشير حول تقديم استقالات الوزراء البعثيين السوريين فى ٢٤ ديسمبر ١٩٥٩

مذكرة للسيد الرئيس

تحياتى أرجو أن تكون بخير حال..

بخصوص موضوع الوزراء البعثيين، ففى تقديرى أن خروجهم له مزايا وله أضرار. فاحتمال استغلال هذا الخروج على أنه خطة للقضاء على البعثيين موجود، ولكن هذا يمكن تداركه، ولكن مزاياه هو مظهر من مظاهر قوة الحكم، وأنه لا يخشى أحدا. وهذا موضوع هام، كما أنه يلاقى ترحيبا فعلا فى مختلف الأوساط ، وإننى لا أكون مبالغا إن قلت إنه يجد ترحيبا من بعض البعثيين (جناح ميشيل)، لأن الجناح الآخر حاول تقوية نفسه أثناء وجوده فى الحكم، وأخذ حصة الأسد. كما أنه إن لم يظهر للشعب والبعثيين عموما أن الحكومة لا تخشاهم، فسيتمادوا فى تصرفاتهم الحزبية، وسيزيد الخطر اذا كان هناك تخطيط للمستقبل للسيطرة على الحكم.

وإننى أعتقد أن الصراع على الحكم هو الموضوع الرئيسى بين الحزبيين بشكل عام ؛ وبالنسبة للبعثيين بشكل خاص. وعلى ذلك فان عمل حمدون وقنوت كوزراء تنفيذيين فى الإقليم الآن أصبح غير مرغوب فيه، وبل ضار أيضا؛ لأن استقالاتهم معروفة فى البلد. والأوساط المختلفة بدأت تتساءل، لماذا لم يؤخذوا بالحزم الى الآن؟ وهل يجرؤ البعثيون على التحدى لسلطات القاهرة بهذا الشكل؟ هذا على العموم فى مصلحتنا؛ لأنه يدل على عدم نية القاهرة للايذاء، وعلى أن الموضوع ليس مقصودا أو مرتبا كما كان يدعى البعض، ولكن الموضوع ينحصر فى تصرفات وزراء؛ ولذلك فضلت أن تقابلهم حتى لا يقولوا فى المستقبل: لماذا لم يقابلنا الرئيس، وهو الذى عينا وزراء قبل قبول استقالاتنا، إن لم تكن هناك نية مبيتة لنا؟

وقد حاولوا فى اليومين الأخيرين محاولات ضعيفة، وبحذر كبير انضم عبد الحميد الى صفهم، ولكن عبد الحميد طبعا لا يسايرهم مطلقا؛ وهذا دليل آخر على اللغوصة التى يسيرون فيها. ثم حديث حمدون عن المشاركة، وعن انتخابات برلمانية، وعن عدم وجود مستشارين للرئيس من السوريين، وعن الاتحاد القومى؛ كل هذا يدل على أن الخطوط الرئيسية بيننا مختلف عليها تماما، وقد رددت طبعا على هذا كله.

ولقد قرأت خطابكم الأخير فقط لعبد الحميد السراج؛ حتى يكون على ثقة أننى لا أخفى عليه شيئا. ولدهشتى طلب ميشيل عفلق مقابلتى، وبعد أن بلغه ما قلته عنه كله، وكان ذلك عن طريق داوود عويس[١] أولا، ولكنى لم أجيب، ثم عن طريق أستاذ جامعة من البعثيين. وقد وضحت لهذا الأستاذ موقف البعثيين من الحكم، وكيف يريدون الانحراف بالوحدة.. الخ.

---

(١) داوود عويس، من الضباط الأحرار، ومدير مكتب المشير عبد الحكيم عامر وزير الحربية.

ملاحظة: (أرجو أن تظهر عدم علمك بتفاصيل موضوع ميشيل الذى أخبرتك إياه، ويكفى أنى تكلمت عنه باعتباركم لا تعرفون عنه شيئا). وفى نهاية الحديث سألنى اذا كان هناك مانع من مقابلة ميشيل، فقلت له: لا مانع عندى من مقابلة أى انسان.

وقد قابلته اليوم فعلا، وقد أهدانى كتابين من تأليفه (كمان)! وقد نفى نفيا كاملا أنه يسعى لأى فصل، وأنه يؤمن بالوحدة الكاملة، فتعرضت معه لموضوع البرلمانات الثلاث التى يريدونها جميعا؛ فاظهر أن هذا رجوع عن الوحدة الكاملة، وقال: إنه مخلص ومستعد لأى عمل، ومستعد حتى لا يعمل فى البلاد العربية اذا أراد الرئيس ذلك، ومستعد للاقامة فى المحل الذى نريده.. الخ. وواجهته بموضوع الانسحابات من الاتحاد والمسائل الأخرى، والنشاط فى الجيش، ولم أترك موضوعا لم أطرقه.

كما تكلم فى موضوع اللجنة، وقال: إنه لم يقصد أبدا أن تكون لجنة لها وصاية كما بلغ، ولكنه كان اقتراح عندى وقد عارضه صلاح البيطار فى ذلك الحين، وأنه كان يقصد أن الرئيس يراهم ولو كل شهر مرة؛ ليسردوا عليه ما يروا. وأنه قد حاول مقابلة الرئيس فى مرة ماضية، وظل أسبوعا، فلم يحظى بالمقابلة، الا أنه اعتبر أن الرئيس إما مشغول أو أخذ علما بموضوع الحديث.

هذه خلاصة حديث ميشيل، وإن اعتقادى أن القاعدة لا يمكن إقناعها بما هو ضد الوحدة، ولكن يمكن تسميم أفكارها، وإخافتهم على أنهم غير مرغوب فيهم بالمرة؛ هذا عن البعثيين فقط.

وأخيرا اذا رأيت أن حمدون يعمل فى القاهرة؛ فلا بأس، وربما فيها فائدة. ولكن عملهم الرسمى فى الاقليم ليس فى المصلحة العامة، بل الفرصة طيبة لاظهار أن الحكم لا يخشى أحدا.

وتقبلوا تحياتى واحترامى.

أخيك

١٩٥٩/١٢/٢٤ عبد الحكيم عامر

برقية الى الرئيس من المشير حول رد فعل استقالة الوزراء البعثيين
٢٥ ديسمبر ١٩٥٩

سرى للغاية

من سيادة المشير

الى سيادة الرئيس

وصلت برقيتكم. الاستقالات الخاصة بأكرم الحورانى وصلاح البيطار لا تغير فى الموقف شئ هنا. الأمر لكم فيما يختص بهذا الموضوع. قادم باكر ٢٥ الجارى لمقابلتكم حمدون وقنوت. هذا رأى عبد الحميد أيضا.

سعت ٠١٠٠

٥٩/١٢/٢٥

زيارة الرئيس جمال عبد الناصر إلى سد الرستن ١٩٦٠/٢/١٤

مذكرة الى الرئيس من المشير حول الوضع بعد استقالة الوزراء البعثيين

عزيزى الرئيس جمال،

تحياتى لعلك تقضى بعض الراحة على الأقل من المقابلات. قابلت أمس كحالة وبدا من كلامه لى أنه قلق من الإجراءات الأخيرة؛ ولعل ذلك راجع لوجوده بدمشق واتصاله طبعا ببعض من تأثر من هذه القرارات.

والنقطة التى أثارها بالطبع هى أن أغلب الإقليم السورى من الطبقة المتوسطة سواء تجار أو أصحاب أعمال – وهذا حق لحد كبير – وأنهم أصبحوا هؤلاء قلقين على مستقبلهم ولا يعلمون إذا ما كان ستصدر قرارات جديدة أم لا – تمس كيانهم – وأننا قد لا نستطيع أن نجعلهم يطمئنوا أو يستقروا.

سأقابله مرة أخرى وسأواصل الحديث معه لأعلم ماذا يعنى، والرأى اليكم.

قابلت شوكت القنواتى وهو يشكركم على الثقة، وقال: إنه مستعد أن يخلى الطريق فى سبيل توحيد الحكم إذا لم يكن هناك مكان له، وأبدى روحا طيبة للغاية.

وقد أبدى ملاحظة وحيدة وهى أن الأمين العام لوزارته يجب أن يكون على درجة كبيرة من الكفاءة، وبما أنه طبيب وربح الأطباء فى الخارج أكبر بكثير من الوظيفة؛ فمن الصعب على الحصول على أمين عام كفؤ إلا إذا عولج هذا الموضوع.

أمجد الطرابلسى رحب أيضا بالفكرة، وقال: إن هذا هو الوضع الطبيعى أن تكون هناك حكومة واحدة، وقال: نحن كما يأمر الرئيس نعمل وبالكيفية التى تحقق المصلحة القومية.

طعمة مقتنع أيضا وأحمد حنيدى أكثر تفهما، وألاحظ بوجه عام اطمئنان من ناحيتهما.

باقى العسكريين مرتاحين لأوضاعهم، ولكننى لم أتكلم مع عبد الحميد لوفاة أخيه وسفره لحماه.

الحاج يونس موافق ومؤيد وكذلك ثابت العريس، عبد الوهاب حومد مرحب وقد أبدى رغبة إن إذا الرئيس ينقله الى الجامعة للتدريس فهذا أيضا يرحب به، ولكنه يفضل طبعا الوزارة كما أعتقد.

كحالة أبدى فى حديثه تلميحا على الاقتصاد، فسال من نائب الرئيس المسئول عن الاقتصاد؟ فأجبته أنه لا يوجد نائب للاقتصاد.

ليس هناك أى مانع الآن من صدور القرارات بعد أن أخطرت الكل بذلك، وكلما كان أسرع أفضل؛ لأنه سيتسرب كل ذلك طبعا.

فكرت فى موضوع عبد الحميد وسأعرض الفكرة ربما تجدها مناسبة؛ بأن يكون للشئون الداخلية (وتشمل الرقابة والأمن)، ويكون حسين للمؤسسات الأخرى غير الانتاجية كالتعاون والمواصلات.. الخ.

ربما يكون ذلك أفضل من ناحية العمل والله أعلم.

وأخيرا، تحياتى وأرجو أن تكون بخير والحالة العامة لا بأس بها، وسأبدأ بمجرد صدور القرارات.

تحياتى واحترامى،

عبد الحكيم عامر

ملاحظة:

لمحت لكحالة بأنكم ربما تضمون الزراعة وإصلاح الأراضى لمجموعة الأشغال، وأنكم تفكرون فى الموضوع ولكن لم تقررون شيئا.

عبد الحكيم عامر

اجتماع الحكومة قبل سفركم مهم؛ لأنه يثبت أوضاع الوزراء، ويعلم كل منهم تماما مركز عمله دون ميوعة.

عبد الحكيم عامر

حلب تستقبل الرئيس جمال عبد الناصر ١٩٦٠

رسالة الى الرئيس من المشير
حول رد فعل توحيد الحكومة فى الجمهورية العربية المتحدة

مذكرة للسيد الرئيس

تحياتى لك وكم يؤسفنى وجع الدماغ الى سببته لك، ولكن الضرورة تقتضى ذلك وكذلك المصلحة العامة.

حمدون أستطيع ان أصفه بالمخلص الكذاب فهو يحرف الحقائق بمهارة من جهة، ومن جهة أخرى يريد أن يكون مخلصا للحكومة وللحزب؛ لذلك فهو متناقض فى تصرفاته وفى آرائه. وإننى لا أشك مطلقا أن موضوع الاستقالات اتفق عليه بعد موضوع حمدون معى، وهذه جزء من خطة قطعا كانوا يفكرون فيها، وهى اختبار للنظام من ناحيتهم أى ضغط، ولكن هذا لا يهم، ولما وقد لجأوا للمناورة لضم عبد الحميد اليهم. وجميع اقتراحاتهم غير منطقية، ولكنها ترمى طبعا الى سيطرة الحزب على كل شئ.

وقصة جمال صوفى تتلخص فى أن جمال صوفى هاجم تصرفات البعثيين باللازقية علانية، وتكلم مع عبد الحميد فى المباحث البعثيين وكذلك مع حمدون ومع آخرين. وأغلب الموظفين المسيطرين هناك بعثيين فعلا، وهذا سر غضبهم على جمال صوفى.

موضوع مقابلة خالد الحكيم البعثى ورئيس نقابات العمال فى مقر النقابة، أنا الذى ذكرته لهم وكان عبد الحميد يعلم ولم يخبرنى.

أما كلامهم على نقل الضباط فهو دليل سوء النية وحب السيطرة على الجيش، وعدنان حمدون يقوم بذلك.

والدليل على اتصالهم بالجيش أن الضباط اتصلوا بحمدون أولا بأول، أخبروه عن التنقلات وقد اعترف لى هو بذلك.

بعد مقابلتى لميشيل عفلق سمعت أنه بدأ يتكلم فى صالح الجمهورية مع بعض أتباعه، الى أى مدى؟ والى متى؟ لا أعلم بعد، ولكن ستظهر الأيام القادمة تصرفاتهم.

إننى شخصيا لا أثق بقيادة البعث من تصرفاتهم ومن احتكاكى بهم هنا.

وقد قال لى حمدون صراحة: إنه إذا استمر بالوزارة فإن كرامته ستضيع وسينفرد ميشيل عفلق بالعمل! جملة لها معناها قيلت بتسرع.

وعلى كل حال قد يكون من الخير تسوية موضوعهم بما ترى، ولكن أعتقد أن استقالاتهم الجماعية تكشفهم تماما.

كما هو الحال الآن بالاقليم، المهم فى أى حل ألا يستمر حمدون وقنوت بسوريا؛ وهذا سيريح الجميع.

والحمد لله أن ظهرت هذه العملية الآن قبل أن يستعدوا لها فى الأوساط المختلفة، كما يتوهموا هم على الأقل.

على كل حال أنا مطمئن والجيش الآن سليم ١٠٠٪ والرأى العام فى جانبنا.

وتحياتى وتمنياتى لك بالتوفيق

السبت ١٩٥٩/١٢/٢٦

المخلص

عبد الحكيم عامر

حلب تستقبل الرئيس جمال عبد الناصر ١٩٦٠/٢/١٤

خطابات استقالات الوزراء الأربع البعثيين السوريين من حكومة الوحدة
٢٣، ٢٤ ديسمبر ١٩٥٩

سيادة رئيس الجمهورية العربية المتحدة

أرجو إعفائى من مهمتى كوزير للاصلاح الزراعى، شاكرا لسيادتكم ثقتكم الغالية.

حفظ الله جمهوريتنا ووفقكم فى خدمة أمتنا العربية.

دمشق / ١٩٥٩/١٢/٢٣ مصطفى حمدون

السيد رئيس الجمهورية العربية المتحدة

أرجو إعفائى من منصبى، شاكرا لكم ثقتكم الغالية، متمنيا العزة والمجد لجمهوريتنا الفتية بقيادتكم الحميدة. ودمتم.

دمشق ٥٩/١٢/٢٣ وزير الشئون الاجتماعية والعمل التنفيذى

عبد الغنى قنوت

وزير الثقافة والارشاد القومى

القاهرة ٢٤ ديسمبر ١٩٥٩

سيادة الرئيس،

تحية عربية، أما بعد..

فقد مضت سنتان تقريبا على قيام جمهوريتنا العزيزة، عملت خلالها على أداء كل ما استطعت أداءه من خدمة فى سبيل تدعيم وحدة جمهوريتنا وتحقيق أهدافنا القومية؛ سواء بما أبديت لسيادتكم من آراء كان رائدى فيها الصراحة والاخلاص، أو بما قمت من عمل فى المراكز الوزارية التى شغلتها.

ولكنى شعرت منذ مدة غير قصيرة – وأشعر الآن أكثر – أن ثمة عوامل سلبية قد مكنتها الظروف من التغلب على العوامل الايجابية التى لابد منها لتدعيم وحدة جمهوريتنا وبناء نهضتها، وأصبح من المتعذر على معها أن أؤدى أية خدمة مجدية.

لهذا لم أجد بدا من أن أتقدم الى سيادتكم باستقالتى هذه، مؤكدا أنها لن تؤثر أبدا فى ايمانى العميق بمستقبل جمهوريتنا الغالية التى كان لكم اليد الطولى فى إقامتها، ومتمنيا على الله أن يأخذ بيدكم لما فيه قوة وحدتها، وخيرها، وازدهارها.

وفى الختام أرجو يا سيادة الرئيس أن يسمح لكم وقتكم بتحديد موعد لزيارتكم؛ كى أقدم لكم خالص الشكر على الثقة التى أوليتمونيها طيلة هذه الفترة.

أدامكم الله يا سيادة الرئيس فخرا لأمتنا العربية وجمهوريتنا العربية الغالية.

وزير الثقافة والارشاد القومى المركزى
صلاح البيطار

رياسة الجمهورية
نائب الرئيس

سيادة الرئيس: فائق التحية والاحترام

إننى اذ أبادر بفسح المجال أمام سيادتكم لانتقاء من ستتوفقون لاختيارهم لخدمة الجمهورية، لابد لى من أن أشير الى أن هذه الرغبة قد أعربت عنها بمناسبات عدة. وإننى لأرجو من سيادتكم أن تتأكدوا من النية الصادقة والصراحة والأمانة بكل ما أبديته لسيادتكم من آراء متواضعة، وما قمت به من عمل خلال العامين المنصرمين.

أكون ممتنا اذا تمكنت من توديعكم وشكركم، راجيا لسيادتكم التوفيق بخدمة القضية العربية، وللجمهورية العربية المتحدة الازدهار والتقدم.

٢٤-١٢-١٩٥٩ أكرم الحوارنى